تذكرت أهلى الصالحين وقد أتت ... على خملى خوص الركاب وأوجرا

فلما بدت حوران فى الآل دونها ... نظرت فلم تنظر بعيسيك منظرا

تقطع أسباب اللبانة والهوى ... عتيبة حاوزنا حماة وسيزرا

نسير يضج العود منه يمنه ... أخو الجهد لا يأوى على من تعذرا [1]

ثم ينتقل من ذلك إلى وصف ناقته التى تحمله فى هذه الرحلة الشاقة الطويلة ، ثم يفتخر بنفسه ووفائه وصبره على المشقات متوعداً بنى أسد بطردهم من ديارهم إلى قمم الجبال الوعرة ، ويصرح بوضوح بأنه فى طريقه إلى بلاد الروم ، ويسجل حواراً بينه وبين رفيق له فى رحلته يعلن فيه هدفه الذى خرج من أجله :

عليها فتى لم تحمل الأرض مثله ... أبر بميثاق وأوفى وأصبرا

هو المنزل الألاف من جو ناعط ... بنى أسد حزنا من الأرض أوعرا

ولو شاء كان الغزو من أرض حمير ... ولكنه عمداً إلي الروم أنفرا

بكى صاحبى لما رأى الدرب دونه ... وأيقن أنا لاحقان بقيصرا

فقلت له : لاتبك عينك إنما ... نحاول ملكاً أو نموت فنعذرا

وإنى زعيم إن رجعت مملكاً ... بسير ترى منه الفرائق أزورا [2]

ثم يتنقل إلى وصف جواده الذى يأمل أن يعود على صهوته ملكاً على الذين أطاحوا بعرش أسرته . ثم يعود مرة أخرى إلى الحديث عن رحلته فى بلاد

---

(١) خملى وأوجر : موضعان فى اتجاه الشام ، وخوص الركاب : الإبل التى أرهق السفر عيونها ، وحماة ، وحوران ، وسيزد : مدن بالشام .

(١) جو ناعط : موضع باليمامة ، والفرائق : رفيق الرحلة : والأزور : الذى يميل فى سيره إلى جانب من الطريق من شدة السير .